

الجارديان تكشف تفاصيل جديدة مثيرة لانقلاب بن سلمان على بن نايف.. ما علاقه قطر؟

كشفت [المقال](#) للكاتب "أنوج تشوبرا"، نشرته صحيفة "الجارديان" البريطانية، تفاصيل مثيرة عن كواليس الانقلاب الذي قاده ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان" على سلفه الأمير "محمد بن نايف" ليتولى ولاية العهد ويطيح بأحد أقرب الأمراء للولايات المتحدة.

وقال "تشوبرا" إن أحد أسباب انقلاب "بن سلمان" على "بن نايف"، هو فتح الأخير قناة اتصال سرية مع أمير قطر الشيخ "تميم بن حمد آل ثاني"، بعد إعلان السعودية والإمارات والبحرين ومصر عن مقاطعة الدوحة وحصارها، حيث كان "بن نايف"، رغم وجود مشكلات له مع قطر، رافضاً لهذا التصعيد المتهور، ومفضلاً للأسلوب الدبلوماسي في التعامل.

وروى الكاتب ما حدث في الليلة السابقة ليوم 21 يونيو/حزيران 2017، حينما تم إجبار "محمد بن نايف" على التنحي عن ولاية العهد وإعلان الولاء لـ"محمد بن سلمان"، في حدث وصفه أحد المطلعين على شؤون العائلة المالكة بأنه كان شبهاً بفيلم "العرب"، ولكن على الطريقة السعودية؛ حيث كان "بن نايف"، الذي كان مشرفاً على الأمن الداخلي، أقرب حليف سعودي لوكالة المخابرات المركزية.

وفي 20 يونيو/حزيران 2017 تمت دعوة "بن نايف" لعقد اجتماع في قصر الملك "سلمان" في مكة، حيث أفادت مصادر قريبة من "بن نايف" أنه عند وصوله، تلقت عناصره الأمنية تعليمات بالانتظار في الخارج، كما تمت مصادرة جميع الهواتف المحمولة، بما في ذلك هواتف موظفي القصر، من قبل الحراس الموالين لـ"محمد بن سلمان".

ووفقاً للمقال، تم إدخال الأمير "محمد بن نايف" إلى إحدى الغرف مع "تركي آل الشيخ"، رئيس هيئة الترفيه الحالي، وأحد أقرب المقربين من "بن سلمان"، والذي وصفه المقال بأنه معروف بأسلوبه الفطّاط، زاعماً أن "آل الشيخ" احتجز "بن نايف" داخل الغرفة لساعات، وضغط عليه لتوقيع خطاب استقالة وللتعهّد بولائه لـ"محمد بن سلمان".

وتابع الكاتب مبيناً أنه بعد الرفض، تم تهديد "بن نايف" بأنه إذا لم يتخلى عن طيب خاطر عن دوره في العرش، فسوف يتم اغتصاب أفراد عائلته، كما منع من تناول دوائه لارتفاع ضغط الدم والسكري.

وبحلول الفجر؛ كان كل شيء قد انتهى بعد أن استسلم "محمد بن نايف"، الذي كان قلقاً ومرهقاً، ثم أجبر على دخول غرفة مجاورة، حيث كان "محمد بن سلمان" ينتظره مع كاميرات التلفزيون وحارس كان يحمل مسدساً.

وأظهرت اللقطات، التي نشرتها محطّات الإذاعة السعودية، "تركي آل الشيخ" وهو يضع عباءة مزينة بخيوط الذهب على ظهر "محمد بن نايف"، وبينما كانت الكاميرات تصوّر، اقترب "محمد بن سلمان" من ابن عمّه وناهنى بطريقة مسرحية لتقبيل يده وركبته، لكن "بن نايف" كتب لاحقاً في رسالة إلى مستشاره: "عندما تعهدت بالولاء، كان هناك سلاح موجّه نحوّي"، بحسب الكاتب.

وذكر أنه في الأيام التي تلت ذلك؛ أصبح "محمد بن سلمان" الآن ولي العرش الأول، وكان أقوى رجل في البلاد وهو في سن الـ31، وبينما ظل الملك الثمانيني رئيساً للدولة، بات "محمد بن سلمان" الحاكم الفعلي، ويحظى بسيطرة مطلقة على جميع وسائل الأمن والاقتصاد والنفط السعودي.

وفي المقابل، تحول "بن نايف"، الذي كان حليف المخابرات الأمريكية وكان يعتقد أنه سيكون الحاكم القادم للمملكة العربية السعودية، الآن إلى سجين.

وأشار الكاتب إلى أن الانقلاب الذي حدث في القصر والقوة التي تسببت فيه؛ حُجب إلى حد كبير عن الأنطارات العامة حينها، مع تسريب أجزاء من المعلومات وبعض الدعايات فقط إلى الصحفة.

وقد تصدّرت وسائل الإعلام الدولية مزاعم كاذبة تفيد بأن إبعاد "بن نايف" كان من أجل المصلحة.

الوطنية لأنه كان عاجزاً بسبب إدمانه على المورفين والكوكايين.

وأقر المقال بصعوبة الوصول إلى تفاصيل أكثر لحقيقة ما حدث، في بلد تشتت فيه المراقبة لدرجة أن بعض السعوديين يضعون هواتفهم في الثلاجات والصناديق المغلقة، أثناء مناقشة المواضيع الهامة والحساسة، لكن سرداً مفصلاً لأحداث عام 2017، وما تلاها من آثار مريرة، أصبح متوفراً الآن، بفضل الأسرار التي كشفها عدد من كبار أفراد العائلة المالكة ومصادر أخرى ذات صلة جيدة، ومن تم تجريدهم من نفوذهم وثرواتهم أو تعرضوا للسجن والتعذيب في عهد "محمد بن سلمان".

دور "سعد الجبري"

من بين هذه المصادر "سعد الجibri"، وهو أقرب مستشار لـ"بن نايف" وأحد أبرز مسؤولي الاستخبارات السعودية، ويبلغ من العمر 63 عاماً، وكان يعمل منذ فترة طويلة في الخفاء، حيث اعتبره الكثيرون من عملوا معه من أقوى الأفراد من غير الملوك في المملكة، ووصفه مسؤول أمريكي سابق عمل معه لسنوات بأنه "صلة الوصل العميق للدولة" بين المملكة العربية السعودية والقوى الغربية.

وبحسب الكاتب؛ فقد تم الكشف عن الرسائل النصية بين "محمد بن نايف" و"الجبرى" لأول مرة من خلال وثائق تم التحقق من صحتها من قبل خبير في الأدلة الجنائية الرقمي عينته شركة "نورتون روز فولبرايت".

ولفت "تشوبر" إلى أنه على مدى عقود؛ توارث العرش مباشرة بين أبناء "عبدالعزيز آل سعود"، مؤسس الدولة السعودية الحديثة، ما يضمن توازناً دقيقاً للقوى بين مختلف فروع العائلة المالكة الكبيرة.

وكان من الممكن أن تشهد خلافة "محمد بن نايف" انتقال الملكية إلى الجيل التالي للمرة الأولى، ولكن مع ذلك سيكون العرش قد انتقل إلى فرع مختلف من العائلة، لكن "انقلاب قصر مكة" أرسى انتقال السلطة مباشرة من الأب إلى الابن داخل فرع واحد من العائلة، ما مكّن "محمد بن سلمان" من اكتساب المزيد من السلطة أكثر من أي حاكم سابق، كما يقول المقال.

ووفقاً للكاتب؛ فقد كان الانقلاب تتوياً لأشهر من العداء بين "محمد بن سلمان" و"محمد بن نايف"؛ حيث

كانت إحدى نقاط الخلاف الرئيسية هي تنافسهما على نيل الرضا من الإدارة الجديدة للرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"; حيث حاول "بن نايف" في مايو/أيار 2017؛ شق طريقه الخاص إلى البيت الأبيض خلال عهد "ترامب"; حيث استأجر شركة "سونوران بوليسي جروب"، وهي شركة ضغط في واشنطن لها علاقات وثيقة مع فريق "ترامب".

وأراد "بن نايف" إقناع الرئيس الأمريكي الجديد بأنه لم يكن مجرد شريك قديم، بل هو أكثر قيمة من ابن عممه. وشارك "سعد الجبري" بشكل مباشر في التفاوض على عقد ضغط بقيمة 5.4 مليون دولار نيابة عن الوزارة.

الهروب من الأميرين

ومع انتشار نبأ توقيع العقد، خشي "الجبري" من أن يعلق بين الأميرين المتناحرین، فهرب سرّاً إلى تركيا قبل أيام قليلة من زيارة "ترامب" للرياض؛ حيث كان لدى "الجبري" أسباباً قوية للخوف، فبعد فترة وجيزة من مغادرته؛ قال إنه تلقى خبراً مفاده أنه تم احتجاز الشخص الرئيسي الذي وفّع على العقد.

وتبع الكاتب أنه في 4 يونيو/حزيران 2017؛ أرسل "الجibri" رسالة نصية إلى "عبدالعزيز الهويريني"، وهو مسؤول أمني محدود، ليبأله بما إذا كان ينبغي عليه الاستمرار في "المصيام في البرد"، في إشارة مشفرة إلى البقاء في تركيا؛ حيث أجاب "الهويريني"، الذي يعمل الآن تحت إشراف "محمد بن سلمان"، بأنه يجب عليه أن يبقى هناك.

وفي 17 يونيو/حزيران 2017، أرسل "الهويريني" رسالة نصية أخرى إلى "الجبرى"، يحذرها فيها من أن الموالين لـ"محمد بن سلمان" كانوا "متهمين جدًا" لاعتقاله أيضًا.

في غضون ذلك؛ أجبرت ردة فعل غاضبة من "محمد بن سلمان"، "محمد بن نايف" على إلغاء العقد.

وفي 18 يونيو/حزيران 2017؛ تلقى "الجبرى" رسالة نصية من "محمد بن سلمان" يطلب منه العودة إلى المملكة للمساعدة في حل "صراعات" لم يتم تسميتها مع "محمد بن نايف".

وبعد يومين؛ شن "محمد بن سلمان" الانقلاب، وفي الأشهر التي أعقبت الانقلاب، استمر "الجبرى" في الاحتماء في تركيا وبقي على اتصال سري مع "بن نايف" الذي كانت تحرکاته مقيدة، كما يقول المقال.

وفي هذه الأثناء؛ يقول الكاتب، تحرك "محمد بن سلمان" لتشديد قبضته على الأجهزة الأمنية، وفي أول حملة قمع كبيرة له بعد الانقلاب؛ اعتقل رجال دين ومفكرين يتبعهم الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي في سبتمبر/أيلول 2017، فيما كتب "الجبرى" لـ"محمد بن سلمان"، قائلاً: "لدي الكثير من المعلومات الحساسة عن الدولة، لكن على الرغم من ذلك لم أسرِ شيئاً لأي شخص".

ويكشف المقال أنه في رسائل ملئها عبارات مبتذلة مبالغ فيها، تعهد "الجبرى" بالولاء لـ"محمد بن سلمان"؛ حيث كتب: "أليس الأفضل لي أن أبقى خارج المملكة، وأبقى وفيا لحكمك وأرفض قول أي شيء يسبب الضر... وأتعاون مع سموك في كل ما يخدمصالح العام؟".

ولكن - بحسب الكاتب - لم يتأثر "محمد بن سلمان" وأرسل له رسالة نصية مفادها أنه سوف يلاحقه " بكل الوسائل المتاحة"، ودفع هذا التهديد "الجبرى" إلى الفرار من تركيا إلى كندا في وقت لاحق من ذلك الشهر.

وأشار الكاتب إلى أنه في أواخر سنة 2017، حاولت السعودية اعتقال "سعد الجبرى" عن طريق الإنتربول بدعوى اختلاسه أموالاً حكومية، كما ضغطت على كندا لتسليميه لكن المحاولات فشلت.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2018، تلقى "الجبرى" تحذيرًا من جواسيس في دولة شرق أوسطية بأنه سيكون عرضة للاغتيال، وحثوه على الابتعاد عن السفارات والقنصليات السعودية.

وفي الشهر نفسه، يُعتقد أن حرس الحدود الكندية رحل عددًا من أعضاء فرقة الاغتيال السعودية "النمر" أثناء محاولتهم دخول البلاد بتأشيرات سياحية.

ورغم نفي الرياض أي تورط لها، لكن المؤامرة المزعومة كانت مشابهة للطريقة المروعة التي قتلت بها فرقة "النمر" الصحفي المعارض "جمال خاشقجي" داخل القنصلية السعودية في تركيا.

وقد كان من الواضح للأمريكيين الذين عملوا مع "الجبرى" أن "محمد بن سلمان" يعتبره تهديدًا، وذلك ما أكدته مسؤول أمريكي سابق عمل معه بقوله إن "الجبرى" محظوظ من قبل منظمات الدولة العميقة في

جميع أنحاء العالم، وأنه يعرف كل نقاط ضعف العائلة المالكة السعودية.

وينقل الكاتب عن "الجيري" قوله إنه تجذّب واشنطن في عهد "ترامب"، رغم ما لديه فيها من أصدقاء مؤثرين كثُر، بما في ذلك أعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين والمسؤولين الأمنيين، إلا أنه مع ذلك كان حذرًا من الذراع الممتد للدولة السعودية، ناهيك عن العلاقة الحميمية بين "ترامب" و"محمد بن سلمان".

الاستيلاء على الثروة

وذكر الكاتب أن الإقامة الجبرية خُفت عن "محمد بن نايف" في أواخر سنة 2017، لكن منعه من السفر ظل قائماً، فبحسب "الجيري" كان "بن نايف" يعتقد في البداية أنه قد يُحرم من لقابه الرسمي في مقابل الحصول على تعويض مالي كبير، كما عول سلفه الأمير "مقرن بن عبدالعزيز"، الذي تم إغراقه بالهدايا بعد أن أقاله الملك " Salman" من ولاية العهد.

وأوضح الكاتب أنه تم الاستيلاء على جزء كبير من ثروة "محمد بن نايف" داخل المملكة.

وفي 10 ديسمبر/كانون الأول 2017، وصلت رسالة من "بن نايف" إلى بنك "إتش إس بي سي" في جنيف يطلب فيها تحويل "أرصدة اليورو والجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي" إلى حساب مصرفي سعودي، وهو ما رفضه المصرفيون والمحامون التابعون لهـ"بن نايف" لاشتباههم في أن ذلك الطلب تم تحت الإكراه، فيما رفض بنك "إتش إس بي سي" التعليق عليه.

وعلى الرغم من أن القيمة الإجمالية للأصول "محمد بن نايف" في الخارج غير واضحة، فإن شركاءه يقولون إنه يمتلك عقارات مميزة في أوروبا والولايات المتحدة تتخطى قيمتها عدة مليارات، بينما من المؤكد أنه اضطر إلى تسليم جزء كبير من أمواله المحلية. وأوضح المصدر المقيم في أوروبا، الذي لديه معرفة بهذه الأصول، أن "القيمة الإجمالية" للأصول المصادرـة بلغت 17.8 مليار ريال أي ما يعادل 4.75 مليار دولار.

وذكر الكاتب أن "بن نايف" ما بين 2018 و2019 كان يتمتع بحرية نسبية دون أن يُسمح له بمغادرة

المملكة، لكن الأمور ساءت فجأة في مارس/آذار 2020 حين داهمت قوات سعودية مقره الصحاوي في ضواحي الرياض وتم احتجازه، بالإضافة إلى اعتقال العديد من الموظفين أيضًا.

واحتُجز "بن نايف" انفراديا لأكثر من 6 أشهر وتعرض خلال ذلك الوقت لسوء المعاملة بشكل خطير.

وأضاف الكاتب - نفلا عن نفس المصدر - أن "محمد بن نايف" نُقل إلى مجمع قصر اليمامة في الرياض، المقر الرسمي للملك وللحكومة السعودية قرب نهاية 2020، حيث لا يُسمح له بالخروج من وحدته الصغيرة ويتم تصويره وتسجيله في جميع الأوقات، كما أنه ممنوع من الزيارة باستثناء بعض أفراد الأسرة في حالات نادرة، ولا يمكنه رؤية طبيبه الشخصي أو ممثليه القانونيين، بينما تم إجباره على توقيع بعض المستندات دون قراءتها.

وفي ربيع 2021، تلقى محامو "بن نايف" في أوروبا طلبات جديدة لتحويل أرصدته، بما في ذلك مكالمة هاتفية من "محمد نايف" إلى محامي في سويسرا، وذلك وفقاً لمصدر مطلع على المكالمة، لكن المحامي رفض تنفيذ هذا الطلب لأنه يعتقد أن موكله كان تحت الإكراه، ليجد المحامي أن الأمير يدعوه لزيارة المملكة والتحقق بنفسه من وضعه، لكن المحامي أمر "على أن الأمير بحاجة إلى السفر إلى سويسرا مع عائلته للسماح ببنقل الأصول".

كما أكد المصدر أن ولی العهد يحاول إذلال "بن نايف" عن طريق ملاحقة أمواله، حتى لا يبقى هناك أي تهديد منه على الإطلاق، خاصة وأن "محمد بن نايف" لا يزال يعد بدیلاً قویّاً يمكنه إزاحة "محمد بن سلمان" عن العرش.

((10))

وروى الكاتب خلاصة لقاء دار بينه وبين أحد أبرز مستشاري العلاقات العامة لـ"محمد بن سلمان" في الرياض، وقال إن الأخير قال إن ما حدث لـ"محمد بن نايف"، وكذلك لشقيق الملك، الأمير "أحمد بن عبدالعزيز" والذي كان ينظر إليه على أنه الأحق بولاية العهد، كان بسبب تورطهما في التخطيط للإطاحة بولي العهد "محمد بن سلمان" ووالده الملك "سلمان".

وقال إن "محمد بن سلمان" ظل "مسيدراً" وأن الاعتقالات زُففت "بعد تراكم السلوك السلبي من قبل الأميرين"، بينما كان الهدف من التطهير المفاجئ هو فرض "الانضباط" داخل العائلة المالكة.

المصدر | الخليج الجديد + الجارديان